المملكة المغربية
وزارة العمل
الديوان
منشور رقم: 845

الرباط في: 17 ربيع الثاني 1399
الموافق: 16 مارس 1979

بأمر من صاحب الجلالة الملك المعظم

رئيس المجلس الأعلى للقضاء

إلى السادة:

- الرئيس الأول للمجلس الأعلى والوكيل العام للملك لديه
- الرؤساء الأولين لمحاكم الاستئناف والوكلاء العامين للملك لديها
- رؤساء المحاكم الابتدائية ووكلاء الملك لديها
- كافة قضاة المملكة

الموضوع: كيفية عقد الجلسات الرسمية والعادية بمختلف درجات المحاكم

نظرا لما لوحظ في السنوات الأخيرة من تدهور في كيفية عقد الجلسات الرسمية منها والعادية ومن انحلال وإهمال في بعض المظاهر الرسمية، ارتأينا أن نذكر السادة القضاة بضرورة المحافظة على بعض التقاليد التي تعطي الهيبة والوقار للقضاء ورجاله الشيء الذي يساعد على احترام مقرراتهم من طرف الجميع.

الجلسات العادية:

أ) يتعين بادئ ذي بدئ أن تعقد الجلسات في الوقت المحدد بالضبط دون أي تأخير حتى يشعر المستدعون بأن الأمور تسير بنظام، وأنه ليس هناك أي إهمال أو انحلال.

ب) يجب أن لا يغيب عن الأذهان أن البذلة الرسمية هي عنوان هيئة القضاء وأن مرتديها يمثل مباشرة صاحب الجلالة نصره الله في النطق بالأحكام أو تمثيل جلالته في النيابة عن الحق العام الشيء الذي يتعين معه أن تلبس هذه البذلة بأناقة وأن تكون في منتهى النظافة واللياقة.

فلا يسوغ مطلقا تركها مفتوحة من العنق كما شاهدنا ذلك عدة مرات ولا يسمح بلبسها إلا مع حذاء أسود قاتم كما أنه يتعين استعمال أما طربوش أحمر وأما أن يترك الرأس عاريا.

وفي كل الأحوال يجب أن تلبس فوق قميص وربطة عنق ( )

ج) يدق الجرس قبل دخول الهيئة القضائية إلى القاعة ويعلن من طرف العون على المحكمة ويبقى الجميع واقفا إلى أن تأخذ الهيئة مقاعدها.

يدخل على التوالي الرئيس، ثم ممثل النيابة، ثم كاتب الضبط ويجلس الرئيس في الوسط وممثل النيابة في مكانه على اليمين، وكاتب الضبط في المكان المخصص له على اليسار.

وفي الهيئات الجماعية يدخل الرئيس ويأخذ مقعده، في الوسط وعن يمينه أقدم قضاة الهيئة وأعلاهم درجة وعن يساره القاضي الأقل درجة.

ينادى دائما على رئيس الجلسة بالسيد الرئيس مهما كانت درجته وأقدميته وعلى ممثل النيابة بالسيد وكيل جلالة الملك وعلى كاتب الضبط بالسيد كاتب الضبط، وعلى المحامي بالأستاذ أو السيد النقيب إذا كان نقيبا أو نقيبا سابقا.

ينادى أولا على القضايا حسب ترتيبها في الجدول ويقرر في بداية الجلسات في القضايا التي ستؤخر لسبب من الأسباب حتى لا يبقي أصحابها ومحاموهم ينتظرون بدون فائدة، ثم بعد ذلك تعطى الأسبقية للقضايا التي بها محامون باعتبارهم مساعدين للقضاء، ونظرا لكثرة الجلسات التي هم مرغمون أحيانا على الحضور فيها في نفس الساعة.

وعلى كل فيتعين الرجوع فيما يخص المحامين إلى الأنظمة التي يسنها رؤساء المحاكم باتفاق مع نقباء الهيئات والتي تراعى فيها مصلحة سير القضاء وتسهيل مهمة المحامين.

د) عندما تعقد الجلسات في مكاتب القضاة لابد من احترام كل قواعد الجلسة من ارتداء البذلة والوقار، ولا يسمح إذن بأي إخلال أو تساهل كتناول السجائر أو الشاي مثلا.

ه) اذكر السادة القضاة أنه في جميع الأحوال يتعين أن يخاطبوا المتقاضين بهدوء ورزانة ويتجنبوا كل العبارات والكلمات الجارحة حتى يشعر الناس أنهم أمام قضاة ينصبون إليهم ويتأملون في أقوالهم ويجرون أبحاث بجدية دون حكم مسبق أو رأي مكشوف.

إننا نعلم مدى الضغط الذي يكون على القضاة ونقدر ظروف عملهم حق قدرها، ولكن جلال القضاء وحرمته يفرضان الصبر واتساع الصدر والهدوء والرزانة في جميع الظروف والأحوال.

وهذا لا يعني أن تمس قدسية القضاء من طرف المتقاضين أو غيرهم بل على العكس من ذلك يتعين بمجرد وقوع حادث يمس بنظام الجلسة المبادرة بتسجيله بكل وضوح وبجميع تفاصيله في محضر الجلسة والتثبت من أن كاتب الضبط قدم سجل الأمور كما وقعت فعلا، ثم بعد ذلك اتخاد التدابير الضرورية التي ينص عليها القانون.

و) يتعين أن يحتفظ على وقار الجلسة وذلك بأن يسهر رئيسها على أن لا يكون داخلها أي ضجيج، وأن لا يأخذ الكلمة إلا الأشخاص الذين استأذنوا الرئيس وسمح لهم بذلك طبق القانون.

2) **الجنايات:**

نظرا لخطورة الأحكام التي تصدر في مثل هذه الجلسات والهيبة الخاصة التي يجب أن يكتسيها هذا النوع من الجلسات وخصوصا بالنسبة القضايا المحالة من طرف التحقيق فمن المتعين أن تخصص لها أكبر القاعات الموجودة بمحكمة الاستئناف وأن تجهز هذه القاعات وتخصص قاعة مجاورة للمداولات.

كما يتعين أن يصطف الدركيون بلباسهم الرسمي لتحية اسم الجلالة الشريفة.

3) **الجلسات الرسمية**:

ينصب القضاة الجدد في المحاكم الابتدائية بمجرد أدائهم اليمين من طرف رئيس المحكمة والهيئة القضائية بأجمعها وبمحضر الرئيس الأول والوكيل العام لجلالة الملك وأعضاء هيئة المحامين الذين يستدعون من طرف الرئيس وكذا رجال السلطة المحلية التي يزاول القاضي مهنته في دائرتها وضباط الشرطة والدرك والمنتخبين.

يجلس المدعوون في قاعة الجلسة ثم تدخل الهيئة ببذلها وينظم جلوسها على الشكل التالي.

الرئيس في الوسط ومن يمينه أقدم القضاة الحاضرين وأعلاهم درجة أو رتبة، ثم عن يسار القاضي الذي يجيء في الرتبة الثانية ثم عن يمين الأول الثالث في الرتبة وعن يسار الثاني الرابع في الرتبة الخ.....

وفي الصف الثاني من اليمين إلى اليسار حسب الأقدمية والرتبة كذلك.

أما قضاة النيابة فالأقدم كذلك حسب الرتبة عن يسار رئيس النيابة ثم من ورائه أما مقعد كتابة الضبط فيحتله رئيس كتابة الضبط للمحكمة أو في حالة عدم وجود الأعلى درجة أو الأقدم.

يفتتح الرئيس الجلسة بالكلمات الآتية:

باسم جلالة الملك افتتح هذه الجلسة الرسمية

ثم أعطى الكلمة للسيد وكيل جلالة الملك

وكيل جلالة الملك:

سيدي الرئيس، سادتي القضاة

التمس من سيادتكم تعيين قاض من هيئتكم المحترمة، كما أني بدوري أعين السيد .....

.....نائبي..... ..... لمصاحبة السيد الذي قرر جلالة الملك نصره الله وأيده تعيينه قاضيا في السلك القضائي.

ثم إصدار أمركم للسيد كاتب الضبط بتلاوة سند تعيينه وبعد ذلك إلحاق هذا القاضي الجديد بمقعده.

والأمر بتسجيل كل ما راج بهذه الجلسة في محضر للرجوع إليه عند الحاجة.

الرئيس:

أعين القاضي السيد ..... لمصاحبة السيد..... لهذه القاعة.

ثم بعد أن يجلس القاضي الجديد في مقاعد تخصص للقضاة الجدد في قاعة الجلسة ويرجع القضاة الذين صاحبوه إلى مكانهم.

الرئيس:

أمر السيد كاتب الضبط بتلاوة سند تعيين القاضي الجديد.

كاتب الضبط:

يتلو سند التعيين

الرئيس:

"باسم جلالة الملك"

- بناء على دستور المملكة وخصوصا الفصلين 84 و85 منه.
- وبناء على الظهير الشريف أو رسالة وزير العدل نائب رئيس المجلس الأعلى للقضاء رقم.....وتاريخ..... الذي بمقتضاه صدر الأمر المطاع عن الجانب الشريف أسماء الله وأعز أمره بتعيين السيد..... في السلك القضائي، والذي تلي بالجلسة العمومية.
- وبناء على ملتمس السيد وكيل جلالة الملك.

نصرح أن السيد ..... قد نصب في منصبه يومه ..... موافق..... على الساعة ..... بقاعة الجلسات العمومية بالمحكمة الابتدائية بمدينة كذا.

ونطلب منه أن يلتحق بالهيئة القضائية وأن يأخذ مقعده، من بينها، ونرحب به مذكرين إياه باليمين القانونية التي أداها والتي تفرض عليه..... ونرجو من الله جلت قدرته أن يوفقه لأداء مهمته بصدق وأمانة وإخلاص وأن يكون في مستوى المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقه وعند حسن ظن سيدنا دام له العز والتأييد.

كما نأمر السيد كاتب الضبط بتسجيل محضر يضمن فيه كل ما راج بهذه الجلسة للرجوع إليه عند الحاجة.

السيد وكيل جلالة الملك هل لكم من مطالب أخرى.

وكيل الملك " لا سيدي الرئيس"

الرئيس: اشكر السادة المدعوين على حضور هذه الجلسة الرسمية، وخصوصا السيد العامل..... أو ممثله ثم بعد ذلك تغادر الهيئة القضائية قاعة الجلسات وينزل رئيس المحكمة ووكيل جلالة الملك والقضاة الجدد ليقفو بين المدعوين ليقدم لهم رئيس المحكمة أو وكيل جلالة الملك عندما يتعلق الأمر بنواب له القضاة المنصبين ليتعرفوا عليهم ويهنؤ وهم.

تحرر محاضر في سجل خاص مرتبة حسب السنوات وتوجه نسخة من المحضر إلى كتابة المجلس الأعلى للقضاء في عدد من النسخ يساوي عدد القضاة المنصبين.

ينصب القضاة الملحقون بالمجلس الأعلى والمستشارون الرسميون بمحاكم الاستئناف على نفس الشكل في حفل يحضره وزير العدل أو الرئيس الأول للمجلس الأعلى أو الوكيل العام بنفس المجلس أو من يمثلهم.

تزين قاعة الجلسات الرسمية بالصورة الرسمية لجلالة الملك وشعار المملكة وببعض الزرابي عند الاقتضاء، أما الرايات فتوضع خارج قاعة الجلسة.

ويمنع منعا باتا استعمال قاعة الجلسة يوم التنصيب لإقامة حفل شاي بها فإذا اقتضى الحال يخصص لذلك مكتب من المكاتب.

ينصب رؤساء المحاكم ووكلاء جلالة الملك عند تعيينهم على رأس المحكمة بنفس الكيفية من طرف اقدم القضاة واعلاهم درجة.

لكن يقتصر القاضي الذي يقوم بالتنصيب على مطالبة الرئيس أو الوكيل بالالتحاق بمكانه دون اية كلمة توجيهية.

ففي هذه الحالة وبمجرد تنصيبه يشكر الرئيس أو الوكيل المدعوين على حضورهم ويؤكد في كلمة قصيرة عزمه على القيام بمأموريته بحزم وأمانة ليكون عند حسن ظن عاهلنا الذي اسند إليه هذه المأمورية الجديدة ثم يرفع الجلسة.

عندما تكون الظهائر الشريفة هي التي ستتلى في الجلسة وبمجرد ما يقول كاتب الضبط الطابع الشريف وبداخله (الحسن بن محمد بن يوسف ابن الحسن الله وليه ومولاه) أو عندما يرد في الرسالة الوزيرية كلمة وبعد موافقة الجناب الشريف أسماه الله وأعز أمره على هذا الاقتراح.

يصرح أعوان المحكمة بصوت عال وهم واقفون على جانب الجلسة بلباسهم الرسمي ثلاث مرات "الله يبارك في عمر سيدي".

يوزع الأعوان داخل الجلسة ثلاثة أقسام كل قسم ينادي بهذه الكلمات على حدة.

وإني أؤكد أنه يتعين أن يكون الجميع في منتهى الأناقة وأن تكون البذل نظيفة ولائقة وكذا بذل الكتاب والأعوان.

4) **الأوسمة**:

في الجلسات العادية يكتفي بالشارة فقط على الجانب الأيمن من البدلة ومن اليسار حسب أهميتها ويبتدئ بالطبع بالأوسمة الوطنية.

أما في الجلسات الرسمية فتعلق الأوسمة نفسها حسب الترتيب المذكور.

5) **الجلسات التنقلية**:

توضع دائما البذل في محفظة مغلقة وتلبس في مكتب مجاور فلا يسمح بالخروج بها إلى

الأزقة أو وضعها على الكتف كما شاهدنا ذلك مرارا.

6) **استقبال الشخصيات:**

لا يستقبل القضاة ببذلهم بباب المحكمة إلا جلالة الملك نصره الله أو شخصية عينها خصيصا لتمثيله، فاستقبال أية شخصية يكون من طرف القضاة بلباسهم العادي.

لا تقف الهيئة القضائية بالجلسات إجلالا واحتراما إلا للقاضي الأول صاحب الجلالة نصره الله.

ففي الحفلات الرسمية يستقبل بباب المحكمة الوزراء والنواب والعمال والسفراء الأجانب والضباط السامون المدعوون من طرف رئيس المحكمة ووكيل جلالة الملك أو نوابهم ويصاحبونهم إلى مقاعدهم من طرف موظفين يعينون من طرف الرئيس لذلك.

7) **العلاقات مع الصحافة:**

لا يسمح لأي قاض بأن يمنح استجوابا أو يشارك في ندوة صحفية أو غيرها ها إلا بإذن من وزير العدل.

ولا يسمح بأخذ صور في قاعة الجلسات باستثناء الجلسات الرسمية إلا بإذن من رئيس المحكمة بعد اطلاعه على الأسباب والمعطيات.

8) **النظام الرسمي التشريفات داخل الجلسات الرسمية:**

باستثناء الحفلات التي يحضرها جلالة الملك نصره الله والتي تسهر على التشريفات داخلها وزارة القصور الملكية. ويرتب الجلوس كما يلي:

وزير العدل عن يمينه الرئيس الأول للمجلس الأعلى والوكيل العام لجلالة الملك بنفس المجلس وعن يساره عامل الإقليم الذي يقام فيه الحفل، ثم الكاتب العام لوزارة العدل وعن يساره مدير ديوان وزير العدل ثم المديرون المركزيون بالوزارة حسب الترتيب الوارد في المرسوم المتعلق بتنظيم الوزارة ورؤساء الغرف بالمجلس الأعلى حسب ترتيب غرف المجلس ثم الرؤساء الأولون والوكلاء العامون بمحاكم الاستئناف والنواب وقائد الحمية العسكرية ونقيب المحامين ورجال السلطة المحلية ورؤساء المجالس الإقليمية والبلدية ورؤساء المصالح المحلية مرتبين حسب الوزارات التي يمثلونه وفق ترتيب الوزارات في برتكول الحكومة.

تجلس جميع الشخصيات المدعوة في مقاعدها قبل افتتاح الحفل وقبل أن يلتحق الوزراء بمكانهم ولا يغادرون الجلسة إلا بعد خروج الشخصيات حسب الترتيب المشار إليه.

يجب أن تتلافى تلك المظاهر التي تجعلنا نشاهد كافة المدعوين مجتمعين خارج القاعة أو خارجين منها قبل أن تغادرها الشخصيات المدعوة فبذلك تفقد الحفلات القضائية رونقها ويضفى عليها طابع الفوضى واللامبالاة برجالات الدولة.

9) **افتتاح السنة القضائية**:

تفتح السنة القضائية بالمجلس الأعلى تحت الرياسة الفعلية لجلالة الملك نصره الله أو باذن من جلالته حسب البرتكول الرسمي في أوائل شهر يناير من كل سنة.

كما تفتح بمحاكم الاستئناف في أول جمعة بعد الظهر من شهر يناير لكل سنة تكون مناسبة تعطي فيها إيضاحات إحصائية عن سير محكمة الاستئناف خلال السنة السابقة وتنظيمية عن السنة الجديدة.

كما أنها تكون مناسبة ثمينة لوضع دراسة عن اجتهاد جدية لمحكمة الاستئناف في مواضيع معينة.

يقوم بهذه الدراسة أما الرئيس الأول أو مستشار معين لهذه المهمة.

إن هذا النوع من الحفلات وعلى الشكل المطلوب يساعد بدون شك على التعريف بمجهودات القضاة.

يجب أن تعطى لهذه الجلسة الرسمية صبغة علمية لكن يتعين أن لا تناقش الدراسة من طرف أي واحد.

وتكون أيضا مناسبة للترحم على القضاة الذين وافاهم الأجل المحتوم، وكذا كل المساعدين.

يؤدي القضاة الجدد عند الاقتضاء اليمين القانونية أمام محكمة الاستئناف بهذه المناسبة وتعطي بنفس المناسبة نتائج الجمعية العامة لمحكمة الاستئناف عن السنة القضائية الجديدة.

يحضر هذا الحفل الشخصيات المدعوة والمحامون.

10) <u>تقديم القضاة الجدد:</u>

يقع تقديم القضاة الجدد كما أشرنا يوم تنصيبهم غير أن الرؤساء والوكلاء يقومون بزيارة مجاملة إلى العامل الذي يوجد بمركز المحكمة في مقر عمالته قبل يوم التنصيب.

11) <u>التعرف على المحامين الجدد أو المسجلين في نقابة أخرى.</u>

كثيرا ما حدثت وكما هو في علمكم بعض المشكل في هذا الموضوع لذلك ارتأينا إعطاءكم وجهة نظرنا حتى نتجنب كل ما من شأنه أن يخلف بعض الحزازات أو يعد مسا بالكرامة.

فالغاية من هذا التقديم هي فقط أن لا يقع للقاضي أي التباس وأن لا يتجرأ أي شخص على انتحال مهنة المحاماة.

لكن نظرا لكثرة المحامين الذين يسجلون في النقابات نرى أن النظام القديم لم يبق صالحا ولذلك فكرنا في تغيير الأسلوب.

وهكذا نرى أنه بالنسبة للمحامي المسجل في نقابة أخرى والذي يجيء للترافع في محكمة هو غير معروف فيها فيتعين عليه أن يقدم نفسه لرئيس الجلسة ولممثل النيابة إذا لم يكن سبق له أن تعرف عليهما من قبل.

أما المحامون الجدد الذين ثم تسجيلهم فيقدمون من طرف النقيب شخصيا للقضاة في جلسة خاصة بالخزانة أو بمكتب الرئيس يحضرها قضاة الأحكام وقضاة النيابة.

وإني واثق أن السادة الرؤساء والوكلاء والقضاة سيعطون لهذا الحفل صبغة الود والتقدير وسيشجعون بهذه الكيفية شبابا يلجون الحياة العملية في الغالب لأول مرة وستكون مناسبة للمحامي الجديد ليكن في نفسه كل الاحترام والتقدير للقضاة الذين خصصوا له هنيهة من وقتهم الثمين للترحيب به واستقباله كمساعد لهم.

يجري هذا الحفل بمحكمة الاستئناف وبالمحكمة الابتدائية التي تعمل النقابة في دائرتها. تنظم هذه اللقاءات مرة في الشهر على الأكثر بعد تحديد موعدها من طرف رئيس المحكمة.

وتكون مناسبة أيضا لتقديم القضاة الجدد والمنتدبين الذين لا حاجة لتنصيبهم في حفل رسمي إلى نقيب المحامين.

وختاما أطلب منكم بذل كامل عنايتكم وقصارى مجهوداتكم من أجل السهر على تطبيق ما تضمنه هذا المنشور من التنظيمات وتنفيذ ما اشتمل عليه من التعليمات بما نتوخاه فيكم من حزم وعزيمة واهتمام، والسلام./.

عن الأمر الشريف

نائب رئيس المجلس الأعلى للقضاء

وزير العدل

الإمضاء: المعطي بوعبيد